إتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل التطوعي في ضوء متغير النوع والمنطقة السكنية

Algerian Youths Attitudes towards Practicing Volunteer Work in light of the Variable Gender and the Residential area

أحمد زقاوة

جامعة غليزان (الجزائر)، ahmed.zegaoua@univ-relizane.dz

باحث بمخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية- جامعة وهران2

تاريخ الاستلام: 2021/12/24 تاريخ القبول: 2022/11/06 تاريخ النشر: 2022/12/13

ملخص:

هدفت الدراسة الى الكشف عن مستوى اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل التطوعي في ضوء متغير: النوع ومنطقة السكن. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي لجمع البيانات من خلال تصميم استبيان لتحقيق أهداف الدراسة، وطبق على عينة من الشباب قوامها 104 من ولاية غليزان. أظهرت النتائج عن وجود مستوى مرتفع من الاتجاهات نحو العمل التطوعي، وعن عدم وجود فروق دالة احصائيا في الاتجاه نحو العمل التطوعي تعزى الى الجنس، في حين وجدت فروق دالة تعزى الى منطقة السكن وكانت لصالح ساكني المدن (الحضر). أما ترتيب مجالات ممارسة النشاط التطوعي فقد جاء على النحو التالي: الاجتماعي، البيئي، التعليمي، الصحي ثم الديني.

كلمات مفتاحية: الاتجاهات نحو العمل التطوعي.، الشباب.، النوع.، المنطقة السكنية.

Abstract:

The study aimed at revealing the young people level of Attitudes towards Practicing voluntary work in the light of a variable: gender and area of residence. The researcher has developed a questionnaire, which was applied on a simple of 104 young people from the Wilaya of Relizane. The results revealed that there was high level of orientation towards voluntary work, and there were no statistically significant differences in orientation towards voluntary work attributed to gender, while there were significant differences attributed to the area of residence in favor of urban residents. As for in the following order of the fields of voluntary activity: social, environmental, educational, health, and then religious.

Keywords: Attitudes towards voluntary work., young., gender., area of residence..

1. مقدمة:

يعد العمل التطوعي من النشطات الإنسانية التي تتجه نحو خدمة الآخر وإسعاده دون مقابل ينتظر منه أو جزاء مادي يقدم له. كما ينظر إليه على أنه جزء مكل للعمل المؤسساتي الرسمي الذي يهدف الى الحفاظ على استقرار مستوى العيش في المجتمع، وتنمية القدرة على مواجهة التحديات التي تحول دون تحقيق الأفراد لأهدافهم ومقاصدهم في الحياة. وبمعنى آخر العمل التطوعي يهدف الى الحفاظ على البقاء أمام ما يعتري الفرد والمجتمع من نوازل وكوارث طبيعية أو أمراض مفاجئة أو حروب وصراعات داخلية.

ولقد اهتمت المجتمعات المعاصرة بالعمل التطوعي وأنشأت لذلك منظمات وهيئات ونوادي وجمعيات مدنية تعمل على تحقيق أهدافه وتيسير الوصول الى الفئات المحتاجة للإعانة والدعم. ويحتل العمل التطوعي في الإسلام مكانة بارزة، كونه سلوك انساني وخيري يترجى الفرد المتطوع من خلاله الراحة والسعادة والإطمئنان. ويتدرج التطوع في القرآن الكريم كعمل خيري الى أعلى مراتبه الروحية والسلوكية ليصل الى مرتبة "الإيثار"، قال تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (سورة الحشر الآية 9). وقد تزايد الاهتمام بالعمل التطوعي في السنين الأخيرة من قبل الباحثين والأخصائيين الإجتماعيين، إلا أن الموضوع لا يزال يحتاج الى تعميق المعرفة أكثر من حيث مفهومه ومركزيته في ثقافة الشباب الجزائري ومختلف الفئات الاجتماعية والدوافع التي تحركها، ومجالات اهتمام الأفراد والآثار النفسية والإجتماعية التي يتركها العمل التطوعي على الفرد والمجتمع، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية لتغطيته في حدود بعض المتغيرات الشخصية والديمغرافية.

2- مشكلة الدراسة:

يعتبر العمل التطوعي أحد أهم مصادر القيم الإنسانية المتمثلة في بذل الجهد دون مقابل والعطاء غير المحدود، وفعل الخير للجميع دون تمييز على أساس نوع إجتماعي أو عرق أودين. وقد أكدت دراسات رصينة أهمية العمل التطوعي في رفاهية الفرد وتحقيق التوافق النفسي

الاجتماعي (البيبي، 2015) والشعور بمعنى الحياة (النواجحة والفرا، 2016) ويساهم في الرفاه النفسي للفرد كلما تعددت أنشطة التطوع (Nazroo & Matthws, 2012 ; Hansen & al, 2018). وتبين كذلك تأثيره على السلوك الاجتماعي من خلال قدرته على تعزيز المشاركة المدنية للبالغين وحثهم على التفكير في القضايا ذات الاهتمام العام وتعزيز إلتزامهم بالعدالة الاجتماعية (Kim & Morgul, 2017). وعليه فإن الحاجة الى دراسة العمل التطوعي ومعرفة طبيعة اتجاهات الشباب ومختلف فئات المجتمع تجاهه، ونزعتهم نحو الإنخراط في مختلف النشاطات التطوعية؛ أصبح ضرورة ملحة خصوصا في ظل جائحة كوفيد 19 التي مست الصحة البشرية ودفعت الأسر والأفراد الى الحجر والعزلة تفاديا للعدوى والإصابة، مما أثر سلبا على الفئات الهشة وذوي الدخل الضعيف الذين أصبحوا في حاجة الى من يقدم لهم يد المساعدة وتخفيف معاناتهم. وتأتي الدراسة الحالية ضمن هذا السياق لمعرفة مستوى اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي، والصعوبات التي تعيق نشاط التطوع في المجتمع الجزائري.

3- تساؤلات الدراسة:

- ما مستوى الإتجاهات نحو العمل التطوعي لدى أفراد عينة الدراسة؟

- هل هناك فروق دالة احصائيا في الاتجاهات نحو العمل التطوعي تبعا لمتغير النوع الاجتماعي؟

- هل هناك فروق دالة احصائيا في الاتجاهات نحو العمل التطوعي تبعا لمتغير منطقة السكن؟

- ماهي أبرز مجالات اهتمام الشباب لممارسة النشاط التطوعي؟

- ماهي صعوبات ممارسة العمل التطوعي من وجهة نظر عينة الدراسة؟

4- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الى الوقوف على درجة اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي على ضوء متغير النوع الاجتماعي ومنطقة السكن. كما سعت الدراسة الى الكشف عن المجالات التي يرغب الشباب ممارسة نشاط العمل التطوعي فيها، والوقوف على الصعوبات والتحديات التي تواجهه.

5- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تعالج موضوعا حيويا واجتماعيا، فالعمل التطوعي أصبح ينظر إليه كاستراتيجية تساهم في التنمية وتحسين الخدمات الاجتماعية؛ وهو الى ذلك يعتبر قيمة مضافة ومؤشر على فعالية المجتمع المدني وحيويته وديناميكيته. لذلك فإن البحث عن واقع العمل التطوعي ودرجة اهتمامات الشباب بنشاطه هو عمل إضافي للمجتمع المدني، يمكن ان يقدم نتائج تفيد المؤسسات الاجتماعية في تحسين مواردها البشرية وتأهيل أفرادها المتطوعين.

6- مفهوم العمل التطوعي:

العمل التطوعي من المفاهيم التي تعددت مضامينها ومعانيها نتيجة للسياقات الاجتماعية والثقافية التي ترد فيها، فكل مجتمع يتعاطى مع مفهوم التطوع والمتطوع انطلاقا من التمثلات السائدة والجذور الثقافية والقانونية وخلفياته الدينية والانثروبولوجية. يعرف حسانين (185: ص128) العمل التطوعي على أنه " المجهود الناتج عن المهارة والخبرة والذي يُبذل عن رغبة واختيار بهدف أداء واجب اجتماعي وبدون توقع الحصول على مقابل مالي بالضرورة". ويعرفه معجم علم الاجتماع بأنه " اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم" (دنبكن، 1986: ص4). وقام كنعان وزملاءه (Cnaan & al, 1996) بفحص جملة من تعاريف مختلفة للخدمة التطوعية وخلص الى أنها تشمل العناصر التالية: إعطاء الوقت بحرية، إفادة الآخرين دون تحقيق مكافأة مالية، وهو نوعان: التطوع

الرسمي يخص تطوع الأشخاص في سياقات منظمة مثل الجمعيات التطوعية، والتطوع غير الرسمي يشير الى الأشخاص الذين يتطوعون خارج هذه السياقات المنظمة من خلال مبادراتهم الخاصة".

كما يشير العمل التطوعي الى تلك العملية التي يتواصل من خلالها الأفراد مع الآخرين ويتفاعلون ضمن مجموعات فردية أو منظمات من أجل تلبية احتياجات المجتمع المحددة على أساس غير مدفوع الأجر (McAllum, 2017). ويتحدد مفهوم العمل التطوعي من خلال المساحة التي ينشط فيها الأشخاص المتطوعون والتي عادة ما تسمى بالقطاع التطوعي Voluntary Sector ويطلق عليه عدة تسميات مثل القطاع غير الحكومي Non-gouvernent Sector، قطاع خيري Charitable Sector، قطاع المجتمع المدني Civil Society Sector، قطاع غير ربحي Not- for- profit Sector، قطاع الثالث Third Sector. (Wilson, 2001 : 15).

ويمكن تلخيص مفهوم العمل التطوعي على أنه كل عمل أو نشاط يتم برغبة ذاتية، يقوم به الشخص بصفة حرة دون إكراه أو تكليف ودون انتظار مقابل مادي، في اطار منظم أو في شكل مبادرات شخصية غير رسمية لفائدة المجتمع أو من هم في حاجة الى دعم. وإجرائيا هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال الاستبيان المعد من طرف الباحث لهذا الغرض.

7- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.7- منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة الدراسة وأهدافها، التي تتحدد في معرفة الاتجاهات نحو العمل التطوعي وفق متغيرات النوع و منطقة السكن.

2.7- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (104) من أفراد المجتمع، حيث أخذت العينة عشوائيا من طلبة جامعة أحمد زبانة وشباب منتظمين في جمعيات تتكفل بالعمل التطوعي.

جدول (1) خصائص عينة الدراسة

المتغيرات	حضر	%	شبه حضر	%	المجموع
ذكور	38	46.91	6	26.08	44
اناث	43	53.08	17	73.91	60
المجموع	81	77.88	23	22.11	104

3.7- أداة الدراسة:

لتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث ببناء أداة بحث انطلاقا من الادب التربوي والدراسات السابقة التي عالجت الموضوع (عزازي، 2014؛ الخدام، 2013؛ السلطان، 2009). وتكون الاستبيان في صورته الأولية من 34 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد.

-- مجال التصورات (المعرفي): 11 فقرات

- مجال الممارسات (السلوكي): 11 فقرة

- مجال الانعكاسات (الوجداني): 12 فقرة

4.7- الخصائص السيكومترية لاداة الدراسة:

تم عرض الأداة على أساتذة وخبراء مختصين من أجل تحكيمها وإبداء الرأي في بنيتها اللغوية والمنطقية. واتفق الخبراء على تعديل بعض الفقرات لتتناسب مع كل الفئات الاجتماعية المراد استجوابها. كما قام الباحث بحساب الإتساق الداخلي للأداة وكانت النتائج التالية:

أولا: الاتساق الداخلي بين الأبعاد والدرجة الكلية للأداة:

- مجال التصورات (المعرفي): 0.64

- مجال الممارسات (السلوكي): 0.82.

- مجال الانعكاسات (الوجداني): 0.73

وهي معاملات ارتباط دالة عند مستوى 0.01

ثانيا: الاتساق الداخلي للعبارات وقد تراوحت معاملات الارتباطات بين الفقرة والدرجة الكلية كالتالي:

- مجال التصورات (المعرفي): 0.23-0.42
- مجال الممارسات (السلوكي): 0.33-0.59
- مجال الانعكاسات (الوجداني): 0.32-0.57

وتم حذف فقرتين من المجال الأول وفقرة واحدة من المجال الثالث لعدم ارتباطها القوي والسالب بالدرجة الكلية.

أما معامل ألفا كرونباخ فقد بلغ (0.86)، وقدر معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية (0.71) وبعد تصحيحه أصبحت قيمته تقدر بـ (0.85). وهي نتائج مقبولة من حيث الثبات.

5.7- المعالجة الإحصائية:

لمعالجة بيانات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمجالات الأداة.

2- معامل ألفا كرونباخ (Alpha Crombach) لحساب ثبات الأداة.

3- اختبار ت (t. test) لدراسة الفروق لمتغير النوع ومنطقة السكن.

8- مناقشة النتائج:

- **مناقشة نتائج السؤال الأول:** ونصه"ما مستوى اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي لدى شباب عينة الدراسة؟ وللإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل بعد كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (2) يبين مستوى اتجاهات الشباب تحو العمل التطوعي لدى عينة الدراسة

الأبعاد	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
التصورات	9	45	42.91	4.86	%95.35	2
الممارسةات	11	55	38.58	7.87	%70.14	3

الإنعكاسات	11	55	53.07	6.91	%96.49	1
المجموع	31	155	134.56	14.63	%86.81	

أظهرت النتائج إلى أن متوسط درجات الإتجاهات نحو العمل التطوعي لدى الشباب بلغ 134.56 درجة وبانحراف معياري 14.63، وبوزن نسبي بلغ 86.81 %، وهذا يدل على وجود توجه مرتفع نحو العمل التطوعي لدى أفراد عينة الدراسة. وقد جاء بعد الآثار والانعكاسات (الوجداني) المرتبة الأولى بوزن نسبي بلغ 96.49 % ويليه في المرتبة الثانية بعد التصورات (المعرفي) بوزن نسبي بلغ 95.35% في حين جاء بعد الممارسات (السلوكي) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي بلغ 70.14 %، كما هو موضح في الشكل التالي.

شكل (1) الأوزان النسبية لأبعاد الإجاهات نحو العمل التطوعي عند الشباب

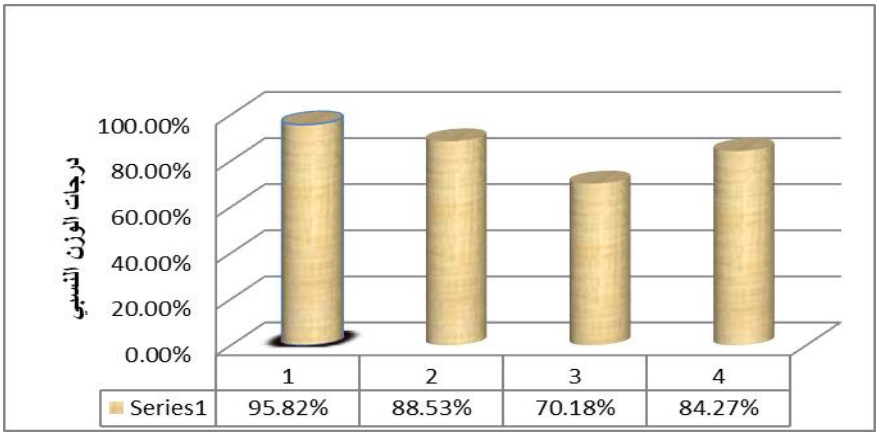

يلاحظ أن الأوزان النسبية جاءت مرتفعة، وهي تمثل مستوى مرتفع من الاتجاه نحو العمل التطوعي وكونه أحد الإهتمامات اليومية والإنشغالات المركزية المرتبطة بالسلوك الاجتماعي والأخلاقي للشباب. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (الطيار، 2020؛ سنقرط، 2018؛ عايش والشجيري، 2018؛ البيبي، 2015)، وهي دراسات أجريت في الجزائر وأماكن مختلفة من العالم العربي، أظهرت الصورة الإيجابية المدركة نحو العمل التطوعي. في حين جاءت بعض الدراسات الأخرى مخالفة لها (المزين، 2015؛ السلطان، 2009). ويمكن تفسير هذه النتيجة

في سياق التكافل الاجتماعي والتضامن الذي يعرفه المجتمع الجزائري عند وقوع الأزمات، وهذه الصفات ساهمت في تقبل وتبني ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب واعتبار العمل الخيري والتطوعي هو جزء من أخلاق الفرد الجزائري الذي يتغذى من الثقافة الدينية المدعمة للعمل الخيري ومساعدة الآخرين، كما جاءت هذه النتيجة مسايرة للتوجه العالمي نحو التطوع، حيث أظهر تقرير حالة التطوع في العالم لعام (2018) "أن هناك تجارب من البشر مع الأزمات العالمية بالتطوع بأوقاتهم من الأعمال التي تهدف الى تجاوز تبعاتها. وأحصى التقرير وصول عدد المتطوعين في العالم العربي الى 9 ملايين شخص يشكلون 8.2 % من اجمالي حجم المتطوعين في العالم والذي يقدر عددهم بنحو 109 مليون شخص يعملون بدوام كامل (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2018).

وقد أظهرت الأزمة الصحية التي فرضتها جائحة كوفيد 19 الاستعداد الكبير للأفراد خصوصا الشباب منهم للقيام بالأعمال التطوعية، حيث ساهمت فئات واسعة في غالبية الولايات بمبادرات فردية وجماعية عبر توفير المؤن الغذائية ومختلف الخدمات الصحية للأسر وتحسيسها بالبقاء في منازلها تفاديا لنقل العدوى للمسنين والمرضى. ويعطي أفراد العينة أهمية كبيرة للجانب الوجداني في العمل التطوعي؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.80) بانحراف معياري قدره (0.62) وهو مايؤكد العمق الديني والثقافي لسلوك التطوع عند الشباب، فقد احتلت الفقرة (10) المرتبة الأولى ونصها " العمل التطوعي يقربني الى الله" بمتوسط (4.70)، وقد أظهرت دراسة (حمدان، 2013) أن عامل الدين هو من أهم العوامل الثقافية المساهمة في تفعيل المشاركة التطوعية. كما ارتبط العمل التطوعي عند العينة بالتعرف على أصدقاء جدد، وجلب التقدير الاجتماعي والراحة النفسية وبناء الثقة في النفس، وهي الأسباب والدوافع التي احتلت المراتب الخمس الأولى. ومعظم الدراسات والأدبيات تدعم ارتباط المشاركة التطوعية بالجوانب الانفعالية والوجدانية للأفراد، منها دراسة توصلت الى مساهمة العمل التطوعي في بناء العلاقات والثقة بالنفس والراحة

النفسية (Haski- leventhal, 2014 : P.6966). وأحد التفسيرات النظرية للعلاقة بين التطوع والرفاه النفسي (الارتياح النفسي) هو نظرية الدور؛ حيث أن قيام الفرد بأدوار متعددة يعزز من زيادة القوة والمكانة والشعور بأداء هدف ما ويبعث على الإرتياح (Musick & al, 1999). كما وجد ارتباط مهم بين التطوع والرضا عن الحياة (Van Willigen, 2000) والإحساس بمعنى الحياة (النواجحة والفرا، 2016). كما تبين أن العمل التطوعي يعزز المفاهيم الست للرفاهية النفسية Well-being : السعادة، الرضا عن الحياة، تقدير الذات، الشعور بالسيطرة في الحياة، الصحة الجسمية والإكتئاب (Thoit & Hewitt, 2001).

من جهة أخرى لا يمكن اغفال تأثير فكرة المواطنة والشعور بها على الاتجاهات الإيجابية نحو التطوع، فشعور الفرد بالإنتماء للوطن وتمثل قيم المواطنة وأداء الواجبات هو عامل مهم في العمل التطوعي، حيث تبين وجود علاقة مرتفعة بين الإتجاه نحو العمل التطوعي والمواطنة لدى طلبة من الجزائر والعراق (صباح والشجيري، 2018)، وفي مسح سابق ظهر ارتفاع في مستوى تمثل قيم المواطنة واستقطاب للتمثلات نحو الإنتماء وأداء الواجبات لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي وطلبة الجامعة (زقاوة، 2020). وهذا المخزون العاطفي الوجداني من الإنتماء والمواطنة هو أكيد ماساهم في قوة الاتجاه الإيجابي نحو نشاط التطوع والتضحية من أجل خدمة الآخر.

- **مناقشة نتائج السؤال الثاني:** ونصه "هل هناك فروق دالة احصائيا في الاتجاهات نحو العمل التطوعي يعزى إلى الجنس". وللإجابة عن السؤال تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (3) الفروق في الاتجاهات نحو العمل التطوعي تبعا للجنس

الأبعاد	الجنس	العينة	متوسط حسابي	إنحراف معياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العمل	ذكور	44	132.70	2115,	-1.29	102	0.20

التطوعي	إناث	60	136.40	3313,			

تشير النتائج الى عدم وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى (0.05) أو أقل بين الذكور والإناث على متوسطات استبيان الاتجاهات نحو العمل التطوعي وعلى أبعاده الثلاثة. وهو ما يعني وجود تشابه بين الجنسين في موقفهما تجاه العمل التطوعي على مستوى الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية، وهو مايشير الى أن الإتجاه نحو العمل التطوعي لا يختلف باختلاف النوع، وربما يرجع ذلك الى السياق الثقافي والاجتماعي السائد في المجتمع الجزائري الذي يتيح للجنسين نفس الفرص والحظوظ في التنمية الاجتماعية وإبراز القدرات والمبادرات . ودخول المرأة الى العمل التطوعي والمشاركة الاجتماعية لهو دليل على تقارب وجهات النظر بين الجنسين، وهي إحدى المؤشزات الاجتماعية الدالة على ارتفاع مستوى الوعي الاجتماعي لدى أفراد المجتمع. تدعم هذه النتيجة دراسات عديدة لم تجد أية فروق دالة (الفرا، 2018؛ المزين، 2016؛ الزيود والكبيسي، 2014) في حين تختلف مع دراسة الكندري (2016) التي وجدت فروقا لصالح الإناث، ودراسة البيبي (2015) كانت لصالح الذكور.

وعالميا وجد أن "العمل التطوعي الرسمي يتوزع توزيعا متساويا تقريبا بين الذكور والإناث (55% من الإناث، و49% من الذكور) وتتفاوت درجة المشاركة من منطقة الى أخرى، حيث تصل مشاركة النساء الى أعلى نسبة في أمريكا اللاتينية والكاريبي (67%) وتبلغ أدنى نسبة في آسيا والمحيط الهادي حيث تكون نسب المشاركة أكثر تكافؤا بين النساء والرجال. (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2018: 15). مايمكن تسجيله في هذه المسألة هو أن الفجوة بين الجنسين كانت جد ضعيفة على مستوى الإتجاهات نحو العمل التطوعي على الأقل معرفيا ووجدانيا وهذا بفعل سياسات التحديثة القائمة على اتاحة الفرص للنوع الاجتماعي على أساس المساواه والحرية في التصرف وأخذ زمام المبادرة.

- **مناقشة نتائج السؤال الثالث:** ونصه "هل هناك فروق دالة احصائيا في الاتجاهات نحو العمل التطوعي يعزى إلى منطقة السكن". وللإجابة عن السؤال تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (4) الفروق في الاتجاهات نحو العمل التطوعي تبعا لمنطقة السكن

الأبعاد	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التصورات	حضري	81	43.26	4.67	0.60	102	0.55
	شبه حضري	23	42.61	4.54			
الممارسات	حضري	81	39.65	7.23	2.43	102	0.02 دال
	شبه حضري	23	34.87	8.60			
الآثار	حضري	81	53.86	5.67	1.69	102	0.10
	شبه حضري	23	50.52	8.96			
الدرجة الكلية	حضري	81	136.78	13.37	2.50	102	0.01 دال
	شبه حضري	23	128.00	15.22			

يظهر من خلال الجدول وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) في الاتجاهات نحو العمل التطوعي تبعا لمتغير منطقة السكن لصالح ساكني الحضر أو المدن. وهو مايدل على أن عينة الدراسة المنحدرين من المدن والحضر يملكون اتجاهات أكثر إيجابية نحو نشاط التطوع مقارنة بالأشخاص ساكني المناطق شبه الريفية. ويعود ذلك الى توفر فرص العمل التطوعي داخل المدن وتنامي الجمعيات والنوادي والهيئات الراعية للعمل التطوعي، ويمكن أن تسشف ذلك من خلال تنظيم نشاطات التطوع داخل الأحياء السكنية وسرعة التجاوب نحو تقديم المساعدات والتضامن في أوقات الأزمات. كما لعبت تكنولوجيا الاعلام والاتصال داخل المدن دورا رئيسيا في نشر ثقافة التطوع بين الأفراد وتبادل التجارب وخلق جسور التواصل بين المتطوعين والراغبين في الانخراط في العمل التطوعي، وهذا في الواقع ما تفتقده مناطق الهامش والأرياف، حيث تكثر المعيقات وصعوبات خلق مؤسسات ونوادي

منظمة للعمل التطوعي. وقد وجد البكار وآخرون (2017) فروق دالة في ادراك معوقات العمل التطوعي وكان لصالح طبقة القاطنين بالقرية وليست المدينة.

ونلاحظ أن العمل التطوعي خارج المدن والمناطق شبه حضرية عادة مايكون منظم ذاتيا ومحصور في بعض المبادرات الفردية دون غطاء جمعوي أومؤسساتي، وهذا راجع "الى نقص أنواع الدعم، وهو استراتيجية للبقاء؛ نظرا لصعوبة وصول خدمات المساعدات التنموية والإنسانية" (برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2018). لكن هذه النتيجة لا تنفي اطلاقا انعدام ثقافة التطوع في الريف، وانما هي تتراجع نتيجة للأسباب المذكورة آنفا، ومع ذلك تتوفر نشاطات تطوعية يقوم بها الأفراد في قراهم وأريافهم لسد النقص والحاجة عبر تجميع جهودهم وفق الإمكانيات المتاحة أمامهم؛ دون الحاجة الى تنظيم رسمي أو جمعوي. وقد وجدت دراسات أخرى أن الناس في المناطق الريفية في الدانمارك مثلا يؤدون أعمالا تطوعية في مجتمعاتهم المحلية أكثر من نظرائهم في المدن (Sverdsen & Sverdsen, 2016) بينما توصلت دراسة الزيود والكبيسي (2014) الى نتيجة مخالفة لدراستنا الحالية.

- **مناقشة نتائج السؤال الرابع:** ونصه "ماهي أبرز مجالات اهتمام الشباب لممارسة النشاط التطوعي؟". وللإجابة عن السؤال تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لإجابات المستجوبين. كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (5) المجالات المفضلة في العمل التطوعي من وجهة نظر عينة الدراسة

المجالات	التكرار	النسبة المئوية

الاجتماعي	55	%52.88
البيئي	35	%33.65
التعليمي	8	%7.69
الصحي	4	%3.84
الديني	2	%1.92
المجموع	104	100

يظهر من الجدول أن المجال الأكثر تفضيلا لدى العينة لممارسة العمل التطوعي هو المجال الاجتماعي، وهذا مايشير الى ميل الأفراد الى الخدمات ذات الطابع الاجتماعي مثل رعاية الطفولة والمسنين، وذوي الاحتياجات الخاصة، مساعدة الأسر المعوزة والمرضى والأيتام. كما تتضمن الخدمة الاجتماعية مكافحة المخاطر الاجتماعية مثل المخدرات والتدخين ومجمل الانحرافات الاجتماعية. بعض الدراسات السابقة تدعم هذه النتيجة مثل دراسة الراشدية (2016) ودراسة أقطم (2014). وجاء في الترتيب الثاني المجال البيئي بنسبة 33.65% وهو يتضمن النشاطات الموجهة لخدمة البيئة مثل التشجير، حماية الشواطئ ورعايتها، حماية الغابات من الحرائق، غرس الثقافة البيئية في أوساط المجتمع. وقد حاز المجالين الاجتماعي والبيئي على هذه الأولوية في اهتمامات المستجوبين؛ لأنها مجالات تستقطب فئات واسعة من المتطوعين دون شروط محددة أو خاصة مثل المستوى التعليمي مثلا أو امتلاك قدرات معينة، في حين نجد أن المجال الصحي والتعليمي والديني هي مجالات عادة ما تكون حكرا على ذوي الإختصاص أو ينشط فيها ذوي كفاءات محددة كالأطباء والمعلمين والأئمة أو ممن ينتمي الى هذه القطاعات ومتحصل على قدر من الثقافة المركزة في المجال. ومع تفاقم الأوضاع الاقتصادية وتردي مستوى المعيشة بسبب الأزمات الصحية المفاجأة واتساع الفوارق الاجتماعية والإقصاء والهشاشة؛ تبقى الحاجة الى العمل التطوعي في جميع المجالات ينظر إليها كاستراتيجية لتقليص الفوارق والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

غير أن التوجه الجديد للعمل التطوعي مستقبلا يتأثر بالتداعيات التكنولوجية وتغير الأنساق الاجتماعية لتأخذ أشكالا جديدة تختلف جذريا عن العلاقات التقليدية. والشعور السائد اليوم هو أن الخدمة الاجتماعية التطوعية واقعة في مفترق الطرق؛ حيث "تعرف قاعدة المتطوعين التقليديين انخفاظا في مقابل ارتفاع التحديات والصعوبات التي تواجه المتطوعين الجدد، فلم يعد المشكل في إيجاد متطوعين، بل في العثور على متطوعين يتمتعون بالمهارات المناسبة" (Wilson, 2001 : 84)

- **مناقشة نتائج السؤال الخامس:** ونصه "ماهي صعوبات وعوائق ممارسة العمل التطوعي من وجهة نظر عينة الدراسة؟". للإجابة عن السؤال تم تحليل نتائج السؤال المفتوح الذي طرح على عينة الدراسة. وجاء ترتيب الصعوبات على النحو التالي:

- افتقاد ثقافة العمل التطوعي لدى المجتمع
- نقص الرغبة في العمل التطوعي
- عدم تفهم المجتمع لغرض العمل التطوعي
- افتقار المناطق شبه الحضرية للجمعيات والنوادي العمل التطوعي
- نقص الشعور بأهمية العمل التطوعي
- كثرة الالتزامات الشخصية
- نقص التمويل المالي
- الأفكار المسبقة تساهم في تشويه العمل التطوعي
- استغلال العمل التطوعي لأغراض شخصية وذاتية
- غياب الأهداف الواضحة للعمل التطوعي
- صعوبة تنقل الأشخاص المقيمين بعيدا عن الجمعيات والنوادي
- غياب أطر قانونية واضحة لممارسة العمل التطوعي

- أحيانا تغيب الثقة في القادة المتطوعين
- عدم وجود فرق عمل تملك رسالة ورؤية واضحة في التطوع
- وجود قوى سياسية او دينية او إعلامية تعمل على توجيه العمل التطوعي
- قلة الإمكانيات والوسائل
- عدم توفر الوقت الكاف
- غياب المراكز التي توجه الى العمل التطوعي
- نقص الشفافية المتعلقة بالدعم المالي واللوجستيكي الموجه للمجتمع المدني.
- نقص التخصص المهني والخبرة في العمل التطوعي

يظهر من خلال إجابات العينة أن هناك صعوبات تتعلق بالشخص بالمتطوع في ذاته مثل نقص التدريب وبعض المهارات الأساسية، وهناك صعوبات تخص المجتمع والأفراد؛ يتعلق الأمر بثقافة العمل التطوعي والرغبة في ممارسته ومدى جاهزية الأفراد للإنخراط والإلتحاق به متى استدعت الحاجة الى ذلك، ويؤكد الأدب التربوي في هذا السياق أن الرغبة في ممارسة نشاط التطوع دون إكراه أو ضغط هو عامل مهم في نجاح العمل واستمراريته مستقبلا، فقد دلت دراسة سابقة على عينات من أوروبا الشرقية أن الموقف السلبي تجاه العمل التطوعي لدى العينة كان ناجما عن تجربة التطوع القسري خلال الحقبة الاشتراكية (Morawski & al, 2020). كما توجد صعوبات مادية تتعلق بنقص الإمكانيات والدعم المالي وتوفير الوسائل الضرورية لأداء المهام الموكلة للمتطوعين. وأكدت العديد من الدراسات في الجزائر أو خارجها أن هذه العوامل تقف كحاجز وعائق أمام تطور العمل التطوعي وتنميته بين الأفراد (فرح، 2019؛ الهلالات، 2018؛ خليل، 2016؛ السناد والخطيب، 2014). يحتاج العمل التطوعي الناجح الى بناء الثقة مع المواطنين في اطار من الشفافية والمصداقية وتحديد الأهداف بوضوح ووضع رؤية بعيدة المدى، كما يتحتم على الممارسين وضع برامج تدريبية لتكوين

المتطوعين واكسابهم مهارات ضرورية مثل مهارة الاتصال والتفاوض، مهارة القيادة وتسيير المجموعات وغيرها من المهارات التي يفرضها تطور المجتمع ونجاح أي نشاط خيري.

بعض التوصيات:

- إن أكبر أولويات المجتمع المدني والمنظمات التطوعية هو الزيادة في حملات التحسيس والتوعية بأهمية عمل التطوع في التنمية وتحسين جودة الأفراد.
- بناء برامج تربوية لتنمية المهارات القيادية في العمل التطوعي
- تفعيل دور المؤسسات التربوية والتكوينية في غرس العمل التطوعي وتحضير الناشأة لممارسته مستقبلا عن طواعية وإرادة حرة.
- الإستفادة من الخبرات العالمية ونقلها من أجل تطوير أساليب وآليات العمل التطوعي ق

- مراجع الدراسة:

أقطم، حسن فخري إبراهيم (2014). معوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي من وجهة نظر المتطوعين والعاملين في مؤسسات المجتمع المدرني بمحافظة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية

برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين (2018). تقرير حالة التطوع في العالم، الأمم المتحدة. https://www.unv.org/sites/default/files/UNV_SWVR_2018_Arabic_WEBlo.pdf

البكار، عاصم محمد والنابلسي، هناء حسني والعضايلة، لبنى مخلد (2017). معوقات العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي في الجامعة الأردنية: دراسة اجتماعية، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 44 ملحق 1، ص .97-115

البيبي، روان محمد علي (2015)التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة دمشق.

حسانين، سيد أبو بكر (1985). ريقة الخدمة الاجتماعية وتنظيم المجتمع، ط4، القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية.

الخدام، حمزة خليل (2013) اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي: كلية عجلون الجامعية نموذجا، مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والأبحاث، 31(1)، ص 219-246

خليل، نزيهة (2016). معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بسكرة.

دنبكن، ميشال (1986)معجم علم الاجتماع (ترجمة إحسان محمد الحسين)، بيروت، دار الطليعة.

الراشدية، زيانة بنت ناصر (2016). الصورة الذهنية المدركة للعمل التطوعيوعلاقتها بالدافعية للتطوع لدى عينة من طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير جامعة نزى.

زقاوة، أحمد (2020). تمثل قيم المواطنة لدى عينة من الطلاب الثانويين والجامعيين على ضوء متغري الجنس والمستوى الأكاديمي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الوادي، 6(2)، ص. 92-108.

الزيود، إسماعيل والكبيسي، سناء (2014). اتجاهات طلبة جامعة البتراء نحو العمل التطوعي في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم االجتماعية، 7(3)، ص 438-456

السلطان، فهد سلطان (2009). اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، مجلة رسالة الخليج العربي -مكتب التربية لدول الخليج العربي، العدد 112.

السناد، جلال والخطيب، مروه محمد (2014). معوقات العمل التطوعي لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق الرسمية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، 36(1)، 117-134

سنقرط، عماد خضر (2018). مستوى الدافعية للتطوع وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل فلسطين.

الطيار، محمد عوض (2020). اتجاهات الشباب العاملين في منظمات املجتمع املدني بمحافظة عدن نحو العمل التطوعي، المجلة العربية للعلوم ونشر ـ مجلة العلوم اإلنسانية واالجتماعية ـ المجلد الرابع ـ العدد الثالث ـ مارس.

عايش، صباح والشجيري، عمر خلف رشيد (2018) الاتجاه نحو العمل التطوعي وعلاقته بالمواطنة لدى الشباب دراسة ميدانية علي طلبة الجزائر والعراق، مجلة إشراقات تنموية، العدد 17، ص 240-270

عزازي، فاتن محمد عبد المنعم (2014) تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية: مدخل استراتيجي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 3(4)، 166-182

فرح، عبد المنعم عبد الله (2019). معوقات العمل الطوعي في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

الكندري، جاسم علي (2016). ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت- دراسة ميدانية، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول، ج.1 يناير، 157-189

المزين، سليمان حسين موسى (2016)اتجاهات الطلبة نحو العمل التطوعي في جامعات محافظات غزة وسبل تفعيله في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية – ا4(16)، 323-60

النواجحة، زهير عبد الحميد والفرا، إسماعيل صالح (2016). ممارسة العمل التطوعي وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعات في محافظات قطاع غزة، مركز جيل البحث العلمي، العدد 20 مايو، 173-160

الهلالات، خليل إبراهيم (2018). معوقات العمل التطوعي في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 11(1)، 1-21

Cnaan, R. A., Handy, F., & Wadsworth, M. (1996). Defining who is a volunteer: Conceptual and empirical considerations.Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 25, 364–383

Hansen, T.; Aartsen, M.; Slagsvold, B.; Deindl, C. Dynamics of Volunteering and Life Satisfaction in Midlife and Old Age: Findings from 12 European Countries. Soc. Sci. 2018, 7, 78.

Haski-Leventhal, D (2014). Volunteering, In: Encyclopedia of quality of life and well-being research, P 6966-6970, Springer, springer Nature

Kim,J., Morgül, K (2017) Long-term consequences of youth volunteering: Voluntary versus involuntary service, Social Science Research, 67, 160-175

McAllum, K (2017) Volunteers/Volunteering, The International Encyclopedia of Organizational Communication. P 2-14. by John Wiley & Sons, Inc.

Morawski, L., Okulicz-Kozaryn, A. & Strzelecka, M. Elderly (2020) Volunteering in Europe: The Relationship Between Volunteering and Quality of Life Depends on Volunteering Rates. Voluntas . https://doi.org/10.1007/s11266-020-00267-w

Musick, M. A., Herzog, A. R., & House, J. S. (1999). Volunteering and mortality among older adults: Findings fom a national sample. Journals of Gerontology Series B: Psychological Sciences and Social Sciences, 54(3), 173–180.

Nazroo, J. & Matthewes. K (May 2012) , The impact of volunteering on well-being in later life, Research output: Book/Report › Commissioned report, Cardiff: WRVS. 34 p.

Van Willigen, M. (2000). Differential benefits of volunteering across the life course. Journal of Gerontology: Social Sciences, 55(5), 308–318.

Wilson, C. (2001), The Changing Face of Social Service Volunteering: A Literature Review,https://www.msd.govt.nz/documents/about-msd-and-our-work/publications-resources/archive/2001-changingfaceofsocialservice.pdf Ministry of Social Development, New Zealand.